البغاء وانتشاره

إقامة حدود الله خير علاج لتخفيف وطأته

للاستاذ عبد العزيز الهادى

إذا سرت فى طريق مزدحم ، أوجلت فى حديقة عامة ، أو زرت حانة أنس وطرب كما يقولون ، وجدت فتيات أجسامهن عارية . وبنات بملابسهن متبهرجات . وسيدات بطلاء وجوههن فاتنات . وفتيانا فى شركهن واقعين ، ورجالا فى هواهن منغمسين . يتعاطون المحرمات ويتبادلون الضحكات والقبلات ، فاذا قربت الشمس من المغيب تأبط كل فتى محبوبته ، وأمسك كل شاب بذراع معبودته . ومشى الكل مشى الهوينا إلي الأماكن النائية البعيدة عن الانظار حتى إذا أرخى الليل سدوله ، يوقظ الشيطان النفس الخبيثة فتحسن لها ارتكاب الفضائع ، كما وأنه تحرك فى الفتاة شهوتها فتخطف عقل رفيقها بجمالها ، فيقع أسير هواها ، وصريع دلالها . حتى إذا فعل فعلته الشنعاء ، ودعها إلى دارها تجر وراءها ذيل الفضيحة والعار فاذا قضى وطره منها بعد مدة أمسك بتلابيب غيرها وسرعان ما تشتبك بغيره وهكذا . هذا يتناولها وذاك يبتعد عنها ، حتى إذا طار خبر وقوعها فى شرك الفاسدين إلي أهلها أو أحد أقاربها ، لجأت إلى التخلص من الحياة بالانتحار وهو جريمة لا تقل عن سواها من الجرائم ، أو قصدت بيوت الدعارة والبغاء ، وهناك تجد صدراً رحباً ومرتزقا حسناً .

لذلك تجد البغاء فى ازدياد ، وأحاديثه فى انتشار على مرأى ومشهد منا فى المجالس والطرقات ولا تطرق رهبة الاسلام بابا من أبواب صدورنا . ولا تهز عظمة الدين وتراً من أوتار قلوبنا .

والكل يعلم ما لهذا الداء العضال من الأخطار الجسيمة والأوباء الوبيلة ، منها أمراض الجهاز التناسلي كالزهرى والسيلان اللذين انتشرا انتشاراً مريعاً فى القطر المصرى . وكادا يفتكان بأبناء الأمة ويودیان بهم إلى الحضيض .

وهذا هو إحصاء الحكومة للعاهرات فى سنة ١٩٢٤ :

عاهرات ٥٤٢٩ ، مريضات بالزهرى ٤٢١ ، مريضات بالسيلان ٤٠٨٨ ، سليمات ٩٢٠

أى أن نسبة الصحيحات ٧٪ فى المائة تقريباً ، والباقى مريضات .

وإنى أضرب مثالا صغيراً أستشهد به على بعض مضار هذا الداء . إذا تزوج رجل بامرأة وخلف منها طفلا ، وفارقها لخلاف حدث بينهما ، فاننا نشاهد الأم تسرع إلى أخذ ولدها من زوجها لتتخذه سلاحا لمعاكسته ، وتعطيله عن أعماله . ثم تهمل أمر تربية ذلك الطفل وتتركه فريسة لفاسدى الاخلاق . حتى إذا تزوجت من رجل آخر ، تبرأت من ابن زوجها الأول وفلذة كبدها ، وطردته من بيتها فيصبح عرضة لنكبات الزمان ومصائب الدهر .

هذا ماتفعله الخبيثة بابنها الذى أتت به من الحلال ، فما لاشك فيه أن ابنها وابن الكثير ممن أتوها فى الحرام ، وكانت غير محصن « ليس لها زوج » ترميه وليداً فى بيت من البيوت الخربة أو على طوار شارع ليلا ، لكيلا يفتضح أمرها . وإذا كانت متزوجة فانها تنسب بنوته إلى زوجها ظلما وعدوانا ، وتترك الصغير يمرح ويرتع فى بؤر الفساد من صغره فيصبح بعد ذلك شراً مستطيراً على المجتمع الانسانى .

من هذا نعلم مقدار ضرر البغاء ، فضلا عن أننا أصبحنا مركزاً للضعف ، ومهدا للفقر وضاعت أنسابنا وتفرقت كلمتنا وصرنا لا نقيم للفضائل وزنا ، ونتفوه باسم المروءة ولا نفهم لها معنى . وقد نهى الله عن الزنى فقال « ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا » وحكم النبي صلى الله عليه وسلم على الزانى بعدم الايمان فقال « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن » وقال أيضا يصف حالهم يوم القيامة « إن الزناة يأتون يوم القيامة تشتعل وجوههم نارا ويعرفون يوم القيامة بنتن فروجهم ، ويسحبون على وجوههم الى النار »

وقال أيضا ينهانا عن الاقتراب من الزنى ، لما فيه من خصال دنيئة وصفات مشينة « احذروا الزنى فان فيه ست خصال : ثلاثة فى الدنيا ، وثلاثة فى الآخرة . فأما الثلاثة التي فى الدنيا . فانه يذهب البهاء من الوجه ، ويورث الفقر ، وينقص العمر . وأما الثلاثة التى فى الآخرة ، فانه يوجب سخط الله ، وسوء الحساب ، والخلود فى النار » كما وأنه بين عقابهم يوم القيامة بقوله «سبعة يلعنهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة . ويقال لهم ادخلوا النار مع الداخلين — الفاعل والمفعول به في عمل قوم لوط . وناكح الأم وبنتها . والزانى بامرأة جاره ، وناكح المرأة فى دبرها ، وناكح يده إلا أن يتوب ، ومؤذى جاره »

ولقد أقدم الشاب على هذه الفعال وتلك الأعمال ، لأنه لم يجد من نفسه مانعا ، ولا من أهله ناصحا ، ولا من أولى الامر رادعا . ووجد من أصدقائه مرشدين ، ومن مصاحبيه مشجعين .

العلاج

القرآن الكريم بين أيدينا ، والذكر الحكيم أمام أعيننا ، والقانون السماوى المنزل على رسولنا مأمورون بتنفيذ أوامره ، والعمل بما جاء فيه لنسود الامم ونكون فى هذه الحياة من السعداء المنعمين . « إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله »

ورأيى أنه لو نفذ عقاب الله فى الزناة لارتاحت الارض من تلك الجراثم التى ترتكب على ظهرها ، وتئن الملائكة من نتن رائحتها ، ولاستعمل كل واحد فرجه فى الحلال ، ولأصبحنا من التوابين المطهرين .

قال تعالى « الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ، ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » .

وإن بعض الناس الذين يرقبون الامم الاخرى ، ويخافون انتقادهم وسخطهم ، ويستهجنون ذلك العقاب ويستكثرونه ويعدونه من الهمجية والوحشية ، هم فى الواقع يخشون الناس ، والله أحق أن يخشوه إن كانوا مؤمنين ؟

عبد العزيز ابرهيم الهادى
مدرس بالمدارس الابتدائية

لماذا تشترك فى المعرفة

(١) لأنها المجلة المصرية الأولى من نوعها .
(٢) لانه يشترك فى تحريرها نخبة من كبار الكتاب والمفكرين .
(٣) لانها تحترم حرية الرأى ، فلا تتعصب لرأى بتحيز .
(٤) لأنها تعتمد على القراء ، وليس على الاعلان ، فتعطيهم من الموضوعات أكثر مما تأخذ وتضحى بهذا فى سبيل خدمة الأمة والعلم والمعرفة .
(٥) لأن قيمة الاشتراك زهيدة جداً ، مما لا يوجد فى أى مجلة شهرية من حجمها .
(٦) لأنها تصلك بسرعة وانتظام .
(٧) لأنها تصدر ١٢ مرة فى السنة .
(٨) لأنها تقدم اليك هدية علمية نفيسة فى آخر السنة .
(٩) لأنك لا تجدها مع بعض الباعة ، بفعل الدسائس والمنافسات غير المشروعة .
(١٠) وأخيراً لأن ما يربحه صاحب المجلة تربحه أنت .